

المنتدى الأوروبي الأول للنهوض بتدريس اللغة العربية في  
الغرب

## البيان الختامي

باريس ، 12 - 13 يناير 2009م

## البيان الختامي

للمنتدى الأوروبي الأول للنهوض بتدريس اللغة العربية في الغرب  
(باريس ، 12 - 13 يناير 2009م)

\* \* \*

تفعيلاً لتوجهات استراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب التي اعتمدها مؤتمر القمة الإسلامي التاسع سنة 2000م، وإيماناً من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - ومؤسسة غرناطة للنشر والخدمات التربوية، بأنّ اللغة العربية ركن أساس من أركان الأمن الثقافي والحضاري والفكري للأمة العربية الإسلامية في حاضرها ومستقبلها والقاعدة الصلبة التي تبنى عليها نهضتها، وبأنّ بحث المشكلات التي تعترض نشرها وتوفير الوسائل اللازمة للنهوض بها يعتبر مسؤولية مشتركة بين جميع المؤسسات والمنظمات والشخصيات المهمة بتعزيز العمل الإسلامي المشترك، عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ومؤسسة غرناطة للنشر والخدمات التربوية بدعم من برنامج صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود لدعم اللغة العربية بمقر اليونسكو بباريس يومي 12 و 13 يناير 2009 "المنتدى الأول للنهوض بتدريس اللغة العربية في الغرب" الذي حضره حوالي 400 مشارك من العالمين الإسلامي والغربي، كما حضر أعماله معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للإيسيسكو ومعالي الأستاذ أحمد اخشيشن وزير التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي في المملكة المغربية، رئيس الدورة التاسعة للمؤتمر العام للإيسيسكو وسعادة الدكتور أحمد الصياد مساعد المدير العام لليونسكو للعلاقات الخارجية والتعاون وسعادة الأستاذ طارق مخلوف المدير العام لمؤسسة غرناطة للنشر والخدمات التربوية وعدد من سفراء الدول الأعضاء في الإيسيسكو المعتمدين لدى اليونسكو ورؤساء منظمات ومؤسسات تربوية وثقافية وتمويلية مهمة بنشر اللغة العربية، وبرلمانيون وإعلاميون ورؤساء مراكز ثقافية إسلامية في الغرب وخبراء عرب ومسلمون متخصصون في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ومعلمون ومديرون في مؤسسات تعليمية عربية إسلامية في الغرب ، ومسؤولون من الأجهزة والمؤسسات التابعة

لمنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية ومجلس أوروبا وغيرها من المنظمات المهمة بتربية وتعليم أبناء الجاليات الإسلامية في بلاد المهجر.

### أهداف المؤتمر:

- دراسة واقع تعليم اللغة العربية في الغرب وأفاق تطويرها.
- تعزيز التعاون بين المؤسسات والمدارس ومختلف العاملين في مجال تعليم اللغة العربية في الغرب.
- تطوير مناهج تعليم اللغة العربية وطرق الإعداد والتأليف والتدريس.
- الارتقاء بالمستوى العلمي لمدرسي اللغة العربية في الغرب.
- تبادل الخبرات والتجارب الرائدة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- بعث مشاريع مشتركة بين مؤسسات تعليم اللغة العربية في الغرب.
- إبراز دور القطاع الخاص ومؤسسات التمويل العربية والإسلامية في النهوض بتعليم اللغة العربية في الغرب.

### الجلسة الافتتاحية :

افتتح أعمال المؤتمر معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وتناول الكلمة خلال هذه الجلسة الافتتاحية كل من سعادة الدكتور أحمد الصياد ممثل المدير العام لليونسكو، وسعادة الأستاذ طارق مخلوف مدير مؤسسة غرناطة للنشر والخدمات التربوية، وسعادة الأستاذ محمد رؤوف النجار سفير تونس بباريس نيابة عن معالي الدكتور حاتم بن سالم وزير التربية والتكوين في الجمهورية التونسية، وسعادة السفير الدكتور زياد عبد الله الدريس المندوب الدائم للمملكة العربية السعودية لدى اليونسكو ممثلاً لبرنامج صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود لدعم اللغة العربية، وسعادة الأستاذ جوزيف شليس ممثل مجلس أوروبا، وسعادة الأستاذة خديجة الغرياني الأمين العام للمنظمة العربية لتكنولوجيات الاتصال والمعلومات، وسعادة الأستاذ مختار طالب بن دياب مدير عام معهد العالم العربي، وسعادة الأستاذ برنار بينيرول نيابة عن السيد برتراند دي لانوي عمدة باريس.

## جلسات العمل :

1— جلسة العمل الأولى : تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الغرب: الواقع والتحديات وآفاق التطوير، برئاسة الدكتور أحمد الصياد، مساعد المدير العام لليونسكو للعلاقات الخارجية والتعاون.

### المداخلات :

— تدريس اللغة العربية في الغرب : الهياكل والأنظمة التعليمية القائمة، الأستاذ أحمد الدبّابي، مؤسسة المرصد الأوروبي للغة العربية.

— تحليل مدخلات العملية التعليمية في مدارس اللغة العربية في الغرب، د. باولو برانكا، أستاذ وباحث في الجامعة الإيطالية.

— تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتعلم اللغات، الأستاذة خديجة الغرياني، الأمين العام للمنظمة العربية لتكنولوجيات الاتصال والمعلومات.

— شهادات من الواقع عن تعليم اللغة العربية في أوروبا :

- د. أبو الخير بريكش (إيطاليا)
- الأستاذ عبد الوهاب الفيلاي (هولندا)
- الأستاذ ماهر كريشان (النمسا)
- د. أحمد السكاكي (بلجيكا)
- د. رشيد بوطربوش (إسبانيا)
- الأستاذة آمال المنصوري (كندا)
- الشيخ يحي محمد الحسين (إيرلندا)

2— جلسة العمل الثانية : تجارب ورؤى لتعزيز الشراكة وتحسين جودة تعليم اللغة العربية في

الغرب، برئاسة الأستاذ محمد الغماري، مدير العلاقات الخارجية والتعاون بالإيسيسكو.

### المداخلات :

— توجهات الإيسيسكو وجهودها في مجال تطوير الأداء التعليمي لمدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها، الأستاذ عادل بوراوي، خبير بمديرية التربية بالإيسيسكو.

— رؤى مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية والتنمية لأفاق النهوض بتدريس العربية في الغرب، الدكتور يوسف محمد الصوّاني، المدير التنفيذي لمؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية والتنمية.

— التجربة التونسية في مجال تعليم اللغة العربية لأبناء التونسيين في الخارج، د. عبد المجيد البدوي، أستاذ التعليم العالي بالجامعة التونسية وعضو المجلس التنفيذي للإيسيسكو.

— الجودة مدخلا للتميز والاعتماد في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، د. أنريكو كالوبيني، باحث بالجامعة الإيطالية.

— مستقبل اللغة العربية في الغرب، د. فوزية العشماوي، أستاذة جامعية وباحثة، جنيف.

— تجربة مؤسسة "جيسكو" GESCO في مجال التكوين عن بعد، الأستاذ بندر الدخيل، ممثل مؤسسة جيسكو.

### 3- جلسة العمل الثالثة : تطوير الكتب المدرسية والمناهج وطرق التأليف وتكوين المدرّسين، برئاسة

معالي الدكتور حاتم بن عثمان، المنسق العام لبرنامج تعليم الكبار بالجمهورية التونسية.

#### المدخلات :

— العربية والأداء الوظيفي بين لغة التعليم ولغة الكتاب المدرسي، د. عبد السلام المسدي، أستاذ اللسانيات بالجامعة التونسية.

— توجّهات مجلس أوروبا وجهوده في مجال سياسات تعليم اللغات، الأستاذ جوزيف شيلس، رئيس مصلحة السياسات اللسانية والتكوين اللغوي، مجلس أوروبا.

— جودة الكتاب المدرسي الخاص بتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية في البيئة الغربية : جدول المعايير الأساسية، الأستاذ رمزي الرمضاني، خبير بمؤسسة غرناطة للنشر والخدمات التربوية، باريس.

— بنية المنهاج اللغوي وتفاعله، د. محمد الأوراغي، أستاذ اللسانيات النسبية بجامعة محمد الخامس بالرباط.

— دور مناهج تعليم اللغة العربية في بناء الشخصية الثقافية لأبناء المسلمين في الغرب، الأستاذ أحمد العامري، المستشار الثقافي والتربوي لمؤسسة تبادل بإسبانيا.

— شهادات:

• الأستاذ طيف بنعمر، (فرنسا)

• الأستاذة نجيبية بلحاج، (فرنسا)

4- جلسة العمل الرابعة : تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الغرب : أي موارد مالية، برئاسة الدكتور محمد البشاري، أمين عام المؤتمر الإسلامي الأوروبي، رئيس معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية، فرنسا.

#### المدخلات :

- جهود البنك الإسلامي للتنمية في مجال دعم اللغة العربية، أ.د. عبد الله سالم المعطاني، مستشار البنك الإسلامي للتنمية في مشاريع اللغة العربية.
- مشروع صندوق التمويل وآليات وأوجه الدعم الضرورية للنهوض بتدريس اللغة العربية في الغرب، د.منير قوجة، خبير في اقتصاديات المعرفة، فرنسا.
- توجهات الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بدولة الكويت في مجال دعم مشاريع اللغة العربية، الأستاذ جمال ناصر مرزوق الشطي، ممثل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

5- جلسة العمل الخامسة : دور الإعلام في نشر اللغة العربية بين الناطقين بغيرها، برئاسة معالي الأستاذ أحمد اخشيشن، وزير التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي في المملكة المغربية.

#### المدخلات :

- دور الإعلام في نشر اللغة العربية والمحافظة على سلامة عناصرها، د.أحمد بن عثمان التويجري، أستاذ جامعي، المملكة العربية السعودية.
- دور الإعلام في النهوض بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، د.عبد اللطيف عبيد، أستاذ جامعي بالمعهد العالي للغات بتونس.
- دور مؤسسات النشر الإلكتروني في تعليم العربية بالوسائط الحديثة، الأستاذة سناء غنيمة، الرئيس المدير العام لمؤسسة سنابل ميد المتخصصة في البرامج التعليمية والثقافة الرقمية.
- شهادات:

• الأستاذ حمزة بيكار دو (إيطاليا)

## الجلسة الختامية:

أشرف على الجلسة الختامية معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للإيسيسكو بحضور معالي الأستاذ أحمد اخشيشن، وزير التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي في المملكة المغربية، رئيس الدورة التاسعة للمؤتمر العام للإيسيسكو وسعادة الأستاذ طارق مخلوف المدير العام لمؤسسة غرناطة للنشر والخدمات التربوية، كما حضر الجلسة ممثل عن الدكتور محمد يحيى بلافينشيني، رئيس المجلس الأعلى للتربية والعلوم والثقافة خارج العالم الإسلامي، وألقى كلمة بالنيابة عنه. وخلال الجلسة الختامية كان لمعالي المدير العام للإيسيسكو حوار صريح ومعمق مع المشاركين في المنتدى أجاب من خلاله بشكل واف عن مختلف الأسئلة المتعلقة بدور الإيسيسكو وجهودها في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، كما ألقى كلمة توجّه فيها بالشكر إلى المشاركين في المنتدى وإلى جميع الجهات التي أسهمت في إنجاح أعماله، مؤكداً عزم الإيسيسكو على المضي قدماً في جهودها من أجل تطوير تدريس اللغة العربية في بلاد المهجر وخاصة في الغرب. وفي ختام الجلسة تمّت تلاوة البيان الصادر عن المنتدى بشأن العدوان الإسرائيلي الوحشي على قطاع غزة والذي استهدف الأطفال والنساء والشيوخ والمستشفيات والمؤسسات المدنية والمساجد والبنى التحتية ومرافق الحياة في القطاع، وخلف الآلاف من الضحايا الأبرياء بين قتيل وجريح. (انظر المرفق).

## التوصيات الصادرة عن المنتدى :

بناءً على ما دار في المنتدى من مداخلات ومناقشات، حدّدت اللجنة المكلفة بصياغة البيان الختامي التوصيات الصادرة عنه في ما يلي:

1- دعوة المسؤولين عن المؤسسات التربوية والثقافية الإسلامية في الغرب إلى التنسيق مع لجنة التربية والتعليم التابعة للمجلس الأعلى للتربية والعلوم والثقافة للمسلمين خارج العالم الإسلامي - وهو هيئة تابعة للإيسيسكو- من أجل إعداد خطة متكاملة لتطوير عمل المدارس العربية الإسلامية في بلاد المهجر وخاصة في الغرب.

2- دعوة المنظمات الدولية والإقليمية العربية والإسلامية المتخصصة والمهتمة بتعليم العربية للناطقين بغيرها، إلى زيادة تنسيق جهودها وسياساتها في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الغرب.

3- إنشاء رابطة للمدارس العربية الإسلامية في الغرب يشرف عليها المجلس الأعلى للتربية والعلوم والثقافة للمسلمين خارج العالم الإسلامي من أجل توحيد الجهود بين هذه المدارس وتبادل الخبرات وتوفير المشورة اللازمة لمواجهة الصعوبات المشتركة.

4- دعوة الهيئات الرسمية والسلطات التربوية في دول الغرب إلى دمج اللغة العربية في منظومتها التعليمية الرسمية بما يكسب تعليمها الصبغة الرسمية المنشودة ويربطها بقيم المواطنة في دول الغرب.

5- إنشاء مجلس أوروبي للاعتماد وضمان الجودة توكل إليه مهمة وضع منظومة كاملة من المواصفات والمعايير العلمية لقياس مستوى الجودة الفنية التي يمكن الاستناد إليها في عملية دعم مدارس تعليم العربية في الغرب وضمان جودة خدماتها.

6- الانفتاح في برامج تعليم العربية في الغرب على الأوروبيين وغيرهم من أتباع الديانات والاتجاهات الفكرية الأخرى، والنظر إلى اللغة العربية من منظور أوسع تُستثمر فيه طاقتها التعبيرية الحية ومخزونها التاريخي الهائل من أجل تعريف حقائق الإسلام والحضارة العربية الإسلامية لغير المسلمين، وإرساء آليات وقنوات عملية من خلال اللغة للحوار والتبادل الثقافي بين الشعوب والأمم والحضارات وبخاصة بين الحضارة الغربية والحضارة العربية الإسلامية.

7- دعم التجربة المشتركة في مجال تأليف الكتاب المدرسي بين الإيسيسكو ومؤسسة غرناطة والتمثلة في سلسلتي "الأمل" و"العربية الميسرة" الموجهتين إلى أبناء المسلمين في الغرب وإلى توسعة آفاق هاتين السلسلتين لتشمل الناطقين بلغات أخرى في مختلف مناطق العالم.

8- تطوير برامج تعليم العربية وتيسير المادة التعليمية وتسهيل ولوج عامة المتعلمين من المسلمين وغيرهم إلى مواقع تعلمها وخاصة على الانترنت وإتاحة الوسائط التعليمية الحديثة والمتخصصة في هذا المجال لجميع المتعلمين.

9- دعوة وزارات الإعلام في الدول العربية والقنوات الإذاعية والتلفزيونية العربية إلى التعامل مع اللغة العربية الفصحى على أساس أنها ركيزة رئيسة في بناء الهوية العربية الإسلامية وإلى تعميم استعمالها في برامجها بشكل سليم يعزّز حضورها في حياة الناس ويتخذ المتعلم أنموذجاً للاقتداء به في سلوكه اللغوي.

10- دعوة القنوات الفضائية العربية إلى تكثيف المحتوى الثقافي في برامجها وتخصيص برامج تلفزيونية تجمع بين الإمتاع والإفادة لتعليم العربية للناطقين بغيرها.

11- الاهتمام بالمؤسسات الصغرى العاملة في مجال التعليم العربي الإسلامي في الغرب، وإحاطتها بالتأطير التربوي وبالدعم المادي لإقدارها على النهوض برسالتها التربوية والثقافية.

12- دعوة المؤسسات العربية والإسلامية المتخصصة في مجال تكنولوجيات المعلومات والاتصال إلى مضاعفة جهودها في مجال نشر العربية بالوسائط التكنولوجية وحث المراكز والمؤسسات التربوية والثقافية العربية والإسلامية في الغرب على الاستفادة من الوسائط المتوفرة في هذا المجال.

- 13- الاستفادة من التجارب الموجودة في أوروبا في مجال التكوين والتأهيل البيداغوجي لمدرّسي العربية للناطقين بغيرها، ومنها تجربة المركز الدولي للتكوين البيداغوجي بفرنسا، وذلك من أجل إعداد جيل من مدرّسي العربية الأكفاء من أبناء العرب المقيمين في أوروبا والحاملين لإحدى الجنسيات الأوروبية.
- 14- مطالبة وزارات التربية والتعليم في دول الغرب التي أطلقت مبادرات لتعليم "اللغة الأصلية" للطلاب من أصول مهاجرة بأن تكون اللغة الأصلية للطلاب ذوي الأصول العربية هي العربية الفصحى لا اللهجات العربية المختلفة.
- 15- تشجيع البحوث النظرية والدراسات الميدانية ذات الصلة بالقضايا التربوية والتنظيمية والنفسية والاجتماعية في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها في الغرب من أجل توفير قاعدة معطيات تيسر التقويم المنهجي والتخطيط العلمي لتطوير هذا المجال.
- 16- الاستفادة من تجربة الإيسيسكو في مجال الدراسات النظرية وتأليف الكتب المدرسية لتعليم العربية للناطقين بلغات أخرى.
- 17- إنشاء كرسي للغة العربية والثقافة الإسلامية في مختلف الجامعات الأوروبية الرسمية تمويله الدول العربية والمنظمات العربية والإسلامية ويتولى رئاسته أستاذ مسلم متقن للغة العربية.
- 18- إنشاء صندوق للنهوض بتدريس اللغة العربية في الغرب، يتمّ من خلاله توفير الاستثمار المالي اللازم لتطوير هذا القطاع التعليمي الناشئ، وتتكوّن موارده المالية من الدعم الحكومي العربي والإسلامي ومن إسهامات المنظمات العربية والإسلامية ومن إيرادات الزكاة والتبرعات، ويتخذ شكل حساب دولي أو وقف إسلامي.
- 19- دعوة الهيئات والسلطات الرسمية في دول الغرب إلى دعم المبادرات الجادة في مجال تعليم اللغة العربية فيها، وإلى تخصيص الموارد المالية المناسبة من أجل دمج تعليم العربية والثقافة الإسلامية في منظوماتها التعليمية الرسمية.
- 20- تنظيم "المنتدى الأوروبي للنهوض بتدريس اللغة العربية في الغرب" بشكل سنوي وتخصيص كل دورة من دوراته القادمة لمسألة تخصّصية واحدة من مسائل تعليم العربية في الغرب.
- 21- تحديد يوم 12 يناير من كل سنة ليكون اليوم العالمي للنهوض بتدريس اللغة العربية.

